



ملخص:

عرفت البحرية الجزائرية تغيرا محوريا في نشاطها وفي تركيبها البشرية مع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر لذلك اعتمدنا في دراستنا للبحرية الجزائرية ما بين سنتي 1792 و1830، على مصادر أولية تتمثل في دفتر التشريفات في نسخته الفرنسية، والذي تطرق للتركيب البشرية والتجنيد في الأسطول الجزائري، وتنظيمه العسكري من حيث القيادة، وطواقم السفن والتموين بالمواد الغذائية والذخيرة، وكيفية توزيع رواتب جند البحرية والترقيات العسكرية، وكذا ملكية السفن الحربية ومصدرها.

كلمات مفتاحية: دفتر التشريفات، الأسطول، البحرية الجزائرية، طواقم السفن، التجنيد، التموين، الذخيرة، الترقيات، رواتب جند البحرية، ملكية السفن.

Abstract:

The Algerian Navy experienced a major change in its activity, and human composition at the end of the eighteenth century and the beginning of the nineteenth century. We relied in this study on primary sources represented in the *Tachrifat* book. This source dealt with the human composition and recruitment in the Algerian fleet, And its military organization in terms of command, ship crews, food and ammunition supplies, salaries of naval personnel and military promotions, as well as the ownership and origin of warships.

Keywords: Daftar El Tachrifat, Fleet, Algerian Navy, ship crews, recruitment. Supplies, ammunition, promotions, salaries of naval personnel, ship ownership.

البحرية الجزائرية بين سنتي 1792 و1830،
من خلال دفتر التشريفات.

The Algerian Navy Between 1792-1830 through Daftar El Tachrifat.

زغار محمد مختار / المركز الوطني للدراسات
والبحث في التاريخ العسكري الجزائري

الجزائر

Haidouzeghar@gmail.com



مقدمة:

اعتبرت الجزائر من المدن المتوسطية القليلة التي ربطت مصيرها طيلة ثلاثة قرون بالنشاط البحري والذي اصطلح على تسميته بالجهاد والقرصنة، ومنذ البداية بني الحكم في إيالة الجزائر على قوة أسطولها، فخبرة بحارتها المحليون، أو الوافدون من العلوج، والمشاركة، والأندلسيون، ودور ترسانتها العامرة التي قدمت السند الكبير لنشاطها البحري، دون إغفال الظروف الدولية والمحلية التي عرفتها الجزائر، والتغيرات الكبيرة التي طرأت على الحركة البحرية بين دول المتوسط في القرن الثامن عشر، وبداية القرن التاسع عشر، حيث حل النشاط التجاري خاصة تجارة الحبوب مكان النشاط البحري المعتمد على الغزو بين دول ضفتي المتوسط، والذي صار مجرد نشاط هامشي لكثير من الدول

لذا سنتطرق للبحرية الجزائرية بين سنتي 1792 و1830 من خلال المصادر الأولية، والتي تتمثل في دفتر التشرifications النسخة الفرنسية، والذي تطرق للتركيبة البشرية، والتجنيد في الأسطول الجزائري، وتنظيمه العسكري من حيث القيادة، وطواقم السفن، والتموين بالمؤونة، والذخيرة، وكيفية توزيع رواتب جند البحرية، والترقيات العسكرية، وكذا ملكية السفن الحربية. ومصدرها. ومن خلال ما سبق سنحاول الإجابة على التساؤلات التالية، ما هو دفتر التشرifications؟ وهل تغيرت التركيبة البشرية للبحرية الجزائرية في بداية القرن التاسع عشر، أم احتفظت بنفس العناصر الإثنية؟،

وكيف كان النظام العسكري في السفن الحربية من حيث الرتب والقوانين، والعقوبات؟ وما هي مصادر تموين السفن الجزائرية بالذخيرة والغذاء؟ وما هي طريقة توزيع جرايات الجند؟، وما الطرق المتبعة في الترقيات العسكرية في البحرية الجزائرية؟ وما هي مصادر السفن الجزائرية وملكيتها / نبذة عن دفتر التشرifications.

يعتبر دفتر التشرifications¹، سجل الحكومة الرسمي، والذي كانت الإدارة العثمانية في الجزائر ترسم فيه أعمالها ومذكراتها العامة، وما تقرره من نظم وأحكام، وهو سجل محفوظ في خزائن حكام إيالة الجزائر يتولى الباش كاتب تسجيل ما يستحق تدوينه فيه²، ويعتبر وثيقة من أغرب وأثري الوثائق المتعلقة بتاريخ الفترة العثمانية في الجزائر³.

ورد في كتاب فهرس المكتبة الوطنية الطبعة الثانية لإدموند فانيان (Edmond. Fagnan)، تعريف لهذا الدفتر جاء فيه: "هو دفتر لتسجيل الملاحظات والرسائل العثمانية في حكومة إيالة الجزائر ابتداء من الداوي شعبان سنة 1103 هـ / 1692م، حتى الحملة الفرنسية على الجزائر وبدأ بفقرة ورد فيها "من طرف محمد كاتب" (?)، وترجم للفرنسية من طرف السيد البير دوفو (Albert Devoulx)، تحت عنوان "تشرifications اقتباسات من مذكرات تاريخية عن إدارة الحكم السابق لإيالة الجزائر"⁴، سنة 1852. وجاء الدفتر



في 145 ورقة كتبت بالعثمانية وأغلب صفحاته كانت بيضاء، وكتب في جلد سمكه 148/397 ملم، وهو م فهرس في المكتبة الوطنية الجزائرية تحت رقم 1649⁵.

2/ التركيبة البشرية للبحرية الجزائرية (المجندون وأصولهم الإثنية والجغرافية).

1. المجندون الإنكشاريون⁶.

استند التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية على أوجاق العزب أساسا⁷، والذي كان يضم جنودا نظاميين⁸، قبل أن يفتح البايبراي محمد بن صالح رايس (1567-1568)⁹، المجال لجنود متطوعين من الإنكشارية، والذين حلوا محلهم في وقت لاحق، ولاحظ الباحث أمين محرز وجود الكثير من المجندين الإنكشاريين في سجلات الإنكشارية العائدة للقرنين السابع عشر والثامن عشر، وغالبا ما يشار إليهم بـ "الغوللو" أي المتطوعين¹⁰، والذين كانوا يترقون في الرتب حتى يصبحوا رياس سفن¹¹.

ويذكر نفس الباحث كذلك أنه أحصى في هذا الخصوص حوالي تسعة وتسعون رايس إنكشاري مسجلين في دفتر المواجهات الإنكشارية خلال القرنين السابع عشر، ونهاية القرن الثامن عشر، ورغم تراجع نشاط البحرية الجزائرية، إلا أن نسبة الإنكشاريين بقيت معتبرة بالمقارنة مع المجندين من أهل البلاد (الجزائريين)، والأعلاج والمشاركة، والمغاربة¹²، وهذا ما أشارت إليه فتيحة صحراوي في دراستها عن الرياس والتي نقتبس منها النص التالي: "... أما العنصر التركي فبقي هو الغالب في البحرية الجزائرية بنسبة تقدر بـ 12.02%، كإبراهيم رايس التركي، وعلى رايس التركي..."¹³، ويذكر جون دوني

(Jean DENY) أنهم كانوا حوالي أربعة وثمانين رايس في دفتر المواجهات الإنكشارية لسنتي

1745 و1749¹⁴.

ب. مجندون من أصول متنوعة (غير إنكشاريين).

عرفت الأصول الإثنية والجغرافية للرياس البحرية الجزائرية نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر تغيرا كبيرا، فبعدما كانت نسبة تجنيد الرياس الأعلاج، والأتراك، والأندلسيين، والمشاركة أكثر حضورا فإنه تم تسجيل نسبة 8.16%، من مجموع الرياس المجندين في القرن التاسع عشر من أصول جزائرية¹⁵، وهي نسبة معتبرة جدا بالمقارنة مع القرنين السابقين (السابع عشر والثامن عشر)، ويمكن أن نذكر على سبيل المثال لا الحصر صالح رايس الجيجلي، والرياس خم بن الحاج علال المستغاني، والرياس عرف البجائي، والرياس قاسم بن يوسف البجائي، والرياس عيسى بن زايد الجيجلي¹⁶، وتذكر غطاس، أنه تم تجنيد البسكرة كنوتية في السفن ذات الحجم الصغير، مثل الزوارق والشقف، والفلوكات، وشكلوا جماعة معتبرة في تعداد البحارة الجزائريين،¹⁷ ويلاحظ في عملية التجنيد بالبحرية الجزائرية نهاية القرن الثامن عشر، وبداية القرن الموالي



هو تجنيد الرياس أبناء الأعلاج مثل الرياس أحمد بن باكير قبطان بن عبد الله¹⁸، ومصطفى رايس المالطي الذي قتل في معركة نافارين سنة 1827¹⁹.

بينما نسجل تراجعا كبيرا في نسبة الأعلاج في البحرية الجزائرية وهذا يرجع لعدة أسباب نلخصها فيما يلي:

(1) السبب الأول الوضع السياسي المستقر في أوروبا بعد نهاية الحروب الطائفية، وزوال القمع على الأقليات الدينية، وتحسن الوضع الاقتصادي والاجتماعي.

(2) أما السبب الثاني فهو قوة الجذب الهائلة التي كانت تملكها أمريكا بما تحتويه من ثروات وكنوز من معادن ثمينة. وأراضي خصبة مما فتح المجال للهجرة الأوروبية نحوها.

(3) والسبب الثالث هو إغلاق السلطات الجزائرية إمكانية اعتناق الإسلام أمام العلوج²⁰، حيث قدروا بنسبة 1.02%، مثل الرياس سليمان فرانصيص والرياس مصطفى بن علي الإنجليزي، بينما لم ترد أسماء لرياس من أصل أندلسي والذي يحتمل أنهم قد اندمجوا في المجتمع الجزائري²¹.

لاحظ دانيال بانزاك (Daniel Panzac) اعتمادا على سجلات جوازات السفر التي تسلمها من القنصلية الفرنسية أنه ما بين سنتي 1798-1816، من جملة مائتين وتسعة وثلاثون رايس حصلوا على هذه الجوازات، كان منهم ثلاثة وعشرون رايس لم تحدد أصولهم، ومن عدد مائتين وستة عشر رايس المتبقين سجلنا تسعة وتسعون رايس جزائري ومائة وثلاثة رايس من الأقطار المغاربية، ومائة وثلاثة عشر رايس من أصول تركية، ومشرقية²².

وفي تطور عالم الرياس، نسجل انخفاضا حادا في نشاط البحرية الجزائرية، وبصورة جد لافتة بعد سنة 1816، حيث صارت العمليات الحربية احتكارا على البوارج والسفن الحربية التي تملكها الدولة، ويقودوها رياس محنكون، وحل محل الرياس المجندون في البحرية رياس تجاريين، يقودون السفن التجارية والذين انتشروا في الجزائر نهاية العهد العثماني²³.

أما التركيبة البشرية لباقي الطوائف البحرية والذين عرفوا بعمال الترسانة " ترسانة خلقى"²⁴، كان يتألفهم أمين أو وكيل الترسانة. يساعده عددا من الموظفين على رأسهم معلم السفين، والذي اعتبر القائم على دار صناعة السفن والحرفين من نجارين، وقلفاتجية²⁵، والذين انتموا في الأصل لأوجاق العزب²⁶، من الجزائريين والأندلسيين، والأعلاج²⁷، حيث أشارت المؤرخة الجزائرية عائشة غطاس لوجود فرقة حراسة من البسكرة الجزائريين كلفوا بتأمين الترسانة، وحراسة الغنائم في الميناء، كما اشتغلوا كحمالين في الموانئ الجزائرية خاصة ميناء مدينة الجزائر²⁸.

3 / التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية.



كانت البحرية الجزائرية منذ الفترة الأولى للوجود العثماني القوة العسكرية الضاربة التي اعتمدت عليها الدولة الجزائرية في بسط نفوذها على المتوسط، والتي اهتم الحكام الأولون بتعزيز نشاطها البحري فأنشأوا ما عرف بطائفة الرياس التي اتخذت من ميناء الجزائر قاعدة لها²⁹، وقاموا بتنظيمها إداريا وعسكريا رغم اختلاف أصول رياستها كما رأينا سابقا، وحسب تعبير بانزاك: " ... كان القراصنة أبطال الإسلام: لقد مارسوا الجهاد في نظر السكان ، كانوا المجاهدين ، والمقاتلين من أجل الإيمان ، الغازيين ، والجنود الذين يشنون الحرب ضد الكفار..."³⁰.

أ. ديوان البحرية (ديوان الرياس).

يعود تاريخ إنشاء هذا الديوان والذي عرف بديوان الرياس كذلك، لعهد البايبراي خير الدين بربروس والذي عمل على إرساء قواعد إدارية متينة تنظم البحرية الجزائرية، والتي كانت تسمى بطائفة الرياس، حيث حولها من مجرد طائفة، إلى مؤسسة عسكرية بحرية لها هياكلها وتنظيماتها، وقوانينها الصارمة التي يعاقب كل من خالفها، ويكافئ كل من يحترمها³¹.

انبثق ديوان الرياس من الديوان العام للإيالة، واعتبر الهيئة العليا في الجزائر لتنظيم النشاط البحري والذي كان يضم قيادات من الرياس الكبار، وله صلاحيات مناقشة مسائل الحرب، حيث كان يجتمع بطلب من الداى والقبطان باشا كلما تعلق الأمر بخوض الحرب أو السلم³².

يستدعى الديوان كلما دعت الحاجة جميع رياس البحر في الجزائر لجلساته، تحت رئاسة القبطان رايس وكانت أحكامه تصدر بعد أخذ المشورة وموافقة الأغلبية دون استثناء، وفضلا عن ذلك كان الديوان يستشار في إقرار السلم والحرب، وكانت أصوات الرياس هي من ترجح الكفة لأحد الخيارين³³.

ومن اختصاصات الديوان تطبيق العدالة على جميع أفراد البحرية الذين يخلون بالنظام وقواعد الانضباط ويتعدون على القوانين المتفق عليها³⁴، وكان يبت في المسائل الخاصة بالرياس ونشاطهم، وتقرير مصير الأسرى والغنائم التي كانت تجلبها السفن، ومن مهام هذا الديوان كذلك فحص ومراقبة السفن وحمولتها، وهوية ركبها ومالكها، ومراقبة جوازات عبورهم، ليروا ما إذا كانت تابعة لدول معادية، أو دولة تربطها معها معاهدة سلم³⁵ وهذا ما جعل بعض الأوروبيين يطلقون عليه اسم "مجلس الغنائم"³⁶، ومن مهامه كذلك البحث والنظر في أهلية المرشحين لمنصب الرياس ومن ثم يعرض قرار تعيينه على الداى ليصادق عليه، وكان وكيل الحرج هو رئيس هذا المجلس، بينما القرار جماعي³⁷ وضم الديوان كبار موظفي المؤسسة البحرية سواء في السفن أو الميناء وهم:

1. القبطان رايس³⁸.



تمتعت طائفة الرياس في بداية الأمر باستقلالية شبه تامة، وكانت تحت إمرة القبطان رايس والذي عرف كذلك باسم "قبطان البحر في الجزائر"، وأطلقت عليه المصادر الغربية "قبطان البحر" و"القائد العام للقادرات" (*capitaine générale des galères*)³⁹، ويشير السير فيشر (*sir Fisher*) أن الديوان الهمايوني كان كلما يرسل تعليمات جديدة لباشوات الجزائر، أو يطلعهم على أمر مهم، كان أعضاء الديوان يعلمون به القبطان رايس وهو بدوره يعلمه لرياسه قادة السفن، إما في مجلس الديوان الرياس، أو يعلم كل رايس على حدى⁴⁰.

. تعيينه.

كان يتم تعيين القبطان رايس من بين أقدر الرياس وأكفئهم، غير أن قرار ترسيمه كان يأتيه من السلطان مباشرة، بعد اقتراحه من طرف القبودان باشا⁴¹، إذ كان الأسطول الجزائري جزءا مهما في الأسطول العثماني والذي كان يدعم حملاته البحرية طيلة ثلاثة قرون⁴².
. مهامه ومسؤولياته.

كانت مهام القبطان رايس الدفاع عن السواحل، والموانئ، وكذا العلاقات مع الدول النصرانية حيث سجلت المراسلات العديد من الرسائل بين قباطنة الأسطول الجزائري على غرار مراد رايس وإبراهيم رايس⁴³، وملوك وحكام أوروبا (إنجلترا ومرسيليا)⁴⁴، وكان مقره يوجد بكشك الأميرالية الموجود عند طرف رصيف الميناء، وهناك كان ينعقد تحت رئاسته اجتماع الرياس⁴⁵.

وعموما كانت مسؤوليات القبطان قبل القرن التاسع عشر تتمثل في شقين، شق بري يتمثل في مسؤولية إدارية وقانونية، هي السهر على السير الحسن للمنشآت في موانئ الإيالة، وعلى استتباب الأمن واستقرار النظام وتطبيق القوانين والأحكام الإدارية المتعلقة بشؤون القرصنة وما يتصل بها⁴⁶، وبحري تمثل في قيادة الأسطول والعمليات الحربية، بينما في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بدأ نشاط البحرية يضعف، وصار نفوذ القبطان رايس يتضاءل وسلمت مهامه الإدارية لقائد المرسى⁴⁷.

كان للقبطان رايس الذي أصبح يعرف بعد القرن السابع عشر وحتى القرن التاسع عشر باسم الأميرال والقبطان والقائد العام للغليوطات (*capitaine générale des galères*)، والذي أسندت إليه قيادة أكبر بارجة في البحرية الجزائرية، أكثر من نائبين، ويحتمل أن يكون كل واحد منهم يقود عمارة بحرية من الأسطول (مجموعة من السفن الحربية)، وكان يحمل كل نائب لقب أميرال، وكانوا يتعاونون مع القبطان في تسيير شؤون البحرية داخل وخارج الميناء⁴⁸، وهذا نفس الترتيب القيادي في البحرية العثمانية من أميرال بالنيابة وأميرال بالنيابة الثاني⁴⁹، و سجلت المصادر في العديد من المرات شغور منصب القبطان رايس بسبب اعتقاد بعض



الدايات أن هؤلاء القباطنة يشكلون خطرا عليهم، واعتبروهم منافسين على السلطة⁵⁰، حينها تمنح قيادة الأسطول لموظف رفيع المستوى يعرف باسم قايد المرسى⁵¹.

2. وكيل حرج متاع البحرية⁵².

عرف بوكيل حرج باب الجهاد، وباب الدزيرة (الجزيرة)⁵³، وهو من إنشاء أوائل الدايات ذكر لأول مرة في مراسلة قنصلية فرنسية في أفريل سنة 1690⁵⁴، وكان المسؤول الأول عن تموين الميناء من خشب وذخيرة ومعدات والقيم على أعمال الترسانة دار صناعة السفن⁵⁵، وكان يعينه في مهامه اثني عشر بلوكباشي وعدد معتبر من الموظفين على رئسهم وكيل الترسانة، ومعلم السفاين (السفن)⁵⁶، ومعلمي جماعة النجارين، والقلفاتجية والقره طجية⁵⁷، و أمام تعاظم دور وكيل الحرج وقربه من الدايات صارت له الكلمة الأولى في تسيير شؤون البحر وترأس مجلس الديوان، حتى صار يعرف في بعض المصادر "بوزير البحرية" و"وزير الخارجية"⁵⁸، أما طريقة وصوله لهذا المنصب فكان عن طريق الارتقاء في الرتب العسكرية بداية من ورديان باشي، ثم قائد المرسى، ثم وكيل حرج باب البحر⁵⁹.

1.3.. خوجة الغنائم⁶⁰.

وعرف كذلك برايس الطريق، وقبطان الغنائم⁶¹، وكانت كل سفينة تضم رايسين وأكثر للطريق كانا يشرفان على جرد الغنائم في السفن قبل وصولها للميناء، وكذا السهر على وصول الغنائم كاملة وسليمة للمدينة⁶²، وكانا يقومان ببيع الغنائم وتقسيم مداخلها على المستحقين بمقدار معلوم بعدما يقتطع حق البايلك، والمصاريف بمقدار الخمس كما نصت عليه الشريعة الإسلامية⁶³.

4.. خوجة الجمارك.

ويعرف بخوجة القمرة، والقمرد، والقمرق، وهو المكلف بقبض الرسوم المفروضة على البضائع الواردة من البلاد الأوروبية، وتدفع هذه الرسوم عادة في دار الإمارة، بحضور الخزانجي⁶⁴.

5.. باش ورديان باشي.

يعتبر من أبرز الموظفين في البحرية الجزائرية، وكان بمثابة الناظر العام لسجون وأسرى المدينة، ومن مهامه الوقوف على استعدادات خروج السفن الموجهة للغزو أو التجارة⁶⁵، وهو من يحدد عدد الملاحين والأسرى المجدفين في كل سفينة⁶⁶.

ب. طواقم السفن الحربية.

حسب دفتر التشريفات كان يتم تقسيم البحارة في السفن الحربية الجزائرية إلى فئتين هما، فئة البحرية وهم بحارة المقدمة⁶⁷، والصوطا رايس وهم وبحارة المؤخرة⁶⁸، بالإضافة لجماعة المجدفين وأغلبهم من



الأسرى والذين عرفوا باسم الكراكجية⁶⁹، وكان في كل سفينة مجموعة وحدات قتالية تسمى السفرة⁷⁰ عددها ثلاثة وستون وحدة⁷¹، وكل سفرة مكونة من ستة عشر بحارا تتناسب وحجم السفينة بحيث لا تتجاوز إنكشاري واحد لكل ثلاثة بحارة من أفراد طاقمها⁷²، وكان لكل سفينة رئيس سفرة يحمل لقب آغا⁷³.

وهذا ما تؤكدته وثيقة فرنسية حول البحرية الجزائرية تعود لسنة 1820، جاء فيها: "... كانت كل سفينة مجهزة لديها فضلا عن طاقمها من البحارة، حامية مأخوذة من الميليشا التركية لا يتجاوز عدد أفرادها المائة رجل بالنسبة للفرقاطات، ولا يقل عن الأربعين رجل بالنسبة لسكونا، والغليوطة، والبولاكر..."⁷⁴.

وضمت السفن الحربية الجزائرية خاصة الكبيرة منها طاقما معتبرا، يمثل جهازها العسكري المسير لشؤونها و تم تقسيم الطاقم لأربعة مجموعات رئيسية⁷⁵، ومجلس لقيادة الأركان وهي مجموعة القيادة ومجموعة المناورة، ومجموعة الاشتباك والطوبجية، ومجموعة العمال والصيانة⁷⁶:

1. مجلس قيادة الأركان.

كان يشرف على شؤون كل سفينة حربية قيادة أركان، شكلت مجلسا مصغرا مكونا من الرئيس ونائبيه الباش رايس الثاني، والباش رايس الثالث، وآغا⁷⁷، وخوجة، وضباط بلوكباشية، وتمثلت مهمته في تسير شؤون السفن الحربية⁷⁸ وإقرار النظام والعدل بين أفراد طاقمها، وتقدير مصير المراكب النصرانية التي تصادفهم في البحر، من حيث اعتبارها عدوة، أو صديقة⁷⁹، وكانوا على النحو التالي:

2. رايس السفينة.

هو المسؤول الأول عن قيادة السفينة⁸⁰، يكون على رأس مجموعة من المسيرين⁸¹، وكان يقود الفرقاطة الكبيرة⁸².

3. باش رايس الثاني.

هو نائب قايد السفينة الأول ويعرف بالأميرال قائد الفرقاطة وهي الدرجة التي تسبق رتبة القبطان⁸³، ويتمثل عمله في توزيع المهام على البحارة، ويسهر على الانضباط في السفن⁸⁴.

4. باش رايس الثالث.

هو النائب الثاني لرايس السفينة حسب ما ورد في دفتر التشريعات⁸⁵، وعرف بصوطلو رايس⁸⁶، ويعرف برايس الكريط حيث يأتي في الصف الثاني بعد رايس الفرقاطة، ثم الرياس الذين يقودون السفن الكبرى من نوع الشباك والبريك⁸⁷.

5. الآغا (السفينة آغاسي).

هو قائد جنود الإنكشارية على ظهر السفينة⁸⁸، ويرجع الفضل في مشاركة الإنكشارية كمجندين في السفن للبايلرباي محمد بن صالح رايس (1567-1568)، والذي تمكن من تسوية الخلاف الكبير الذي وقع بين



أوجاق الإنكشارية وطائفة الرياس⁸⁹، وسمح لهم بالمساهمة في النشاط البحري منذ ذلك الوقت وانقسمت الإنكشارية في السفن الحربية إلى وحدات قتالية تعرف بالسفرة تحت قيادة آغا يكون مصحوبا بثمانية جنود، هم: السنجق اغاسي وهو السنجق دار أي حامل الراية، وشاويشين واحد ملحق بالقمرة، وضابط بلوك باشي⁹⁰ ووكيلي حرج، وباش أهجي أو قهوجي، ليعخدم طاولة الآغا، و الباش أوضه يكون همزة وصل بين الآغا وقادة السفرات⁹¹، ومن صلاحيات الآغا مراقبة السفينة أثناء إبحارها وخلال رحلتها، ويقوم بتسجيل كل التفاصيل في شكل تقارير يقدمها للداي فور وصوله المدينة، كما يبلغه عن تجاوزات الرياس والتي تؤدي إما للفصل أو الجلد أو الإعدام⁹².

6. الخوجة.

هو الكاتب والسكرتير، أو ما يعرف أيضا بـ "الخودة"، و "خوجة السفينة"⁹³، وهو الذي يضبط حمولة المراكب من الأمتعة، والذخائر، ويسجل مصاريف ومداخل السفينة في دفتر خاص، ويجرد الغنائم، ويقول كاثكارت (James Cathcart) أن وظيفة الكتابة في السفن الحربية الجزائرية غالبا ما كانت من اختصاص العرب⁹⁴.

7. الضباط البلوكباشية.

هم ضباط سامون وقادة سرايا، تولوا قيادة النوبة أي الحراسة، أو إحدى محلات الجيش البري، أما في الجيش البحري والسفن فكان دورهم قيادة الوحدات القتالية المكونة من الشواش والإنكشاريين ويعرفون كذلك بالأغوات⁹⁵.

8. مجموعة القيادة أو طاقم الضباط.

وضمت هيئة ضباط السفينة وهي هيئة الرياس وكانت في غالبيتها من أوجاق العزب وهم:

. الرياس؛ وهو قبطان السفينة⁹⁶.

. والباش رايس الثاني والثالث؛ وهم مساعدو الرياس ويطلق على كل واحد منهم لقب الأميرال، وحسب

تعبير دو هايدو (Diego De Haedo) "هاميرال"⁹⁷.

. الخوجة؛ هو كاتب السفينة والسكرتير.

. الوردان باشي؛ ناظر الأسرى.

. رياس الطريق؛ ويعرف بقبطان الغنائم، وهم المكلفون بقيادة الغنائم والسهر على وصولها سالمة

للجزائر، وكانت كل سفينة تضم اثنين من رياس الغنائم، ويذكر دوفو أنهم كانوا مكلفين بقيادة السفن التي

يستولي عليها البحارة⁹⁸

. الباش دمانجي؛ المكلف بإدارة الدفة ويكون تحت إمرته مجموعة ملاحين.



رئيس العسة؛ ناظر الطاقم⁹⁹، ومن مهامه تفتيش المراكب، والإشراف على صيانتها، وكان يقوم بتنظيم الحراسة على ظهر السفن، من خلال المناوبة بين الحراس كل ستة ساعات متتالية بين الليل والنهار، دون انقطاع¹⁰⁰، حيث يتناوب عليها أربعة أفواج حسب ما ورد في التشريفات¹⁰¹.

9. مجموعة المنــــاوراة أو الضباط البحارة.

وضمت ربانة السفينة والملاحين المعروفين بـ "أيلاقجيلر"¹⁰²، وهم اليوقانجي، والغارده قابو¹⁰³، والبريتانجي؛ المكلفون بالأشرعة في السفن الثلاثية الصواري¹⁰⁴.
الدامانجي؛ هو ملاح الدفة كان تحت إمرة الباش دامنجي، ويعرف كذلك بـ "السكوني"¹⁰⁵، وكان في كل سفينة مشرف الدفة ومساعدوه خاصة السفن الكبيرة الحجم، من ذوي الخبرة حيث لا مجال للخطأ في مثل هذا المكان وكان يتداول قيادة الدفة بشكل منتظم وكان كل واحد الدامانجين يتولى القيادة لساعات محددة ويسير وفق طريق يبينه له الربان الذي يراقب كل تحركاتهم¹⁰⁶.

الصندل رايس؛ وهو رايس القارب.

العمبرجي؛ وهو مسؤول مخزن المؤن في السفينة.

الخنزاجي؛ مسؤول مخزن الذخيرة والسلاح.

وكيل الخرج؛ وهو مسؤول التموين، وحسب التحفة المرضية فإنه كان المقتصد في الحامية والكتيبة والفرقة¹⁰⁷، وأشار إليه دفتر التشريفات بلفظ وكيل الهرج المسؤول عن الطعام وتوزيعه على طاقم السفينة وضمت كل سفينة ثلاثة وكلاء حرج واحد لقمرة القيادة، وآخر للكومانية الطاقم، وواحد للبحارة والإنكشاريين¹⁰⁸.
10. مجموعة الاشتباك والطوبجية.

كانت تتكون أساسا من بعض وحدات الإنكشارية تحت قيادة آغا برتبة بلوك باشي، ويساعده شاوش¹⁰⁹، ومجموعة من الأوضباشية¹¹⁰، ووكلاء الحرج، ويشير بانزاك أنه لم يكن في البحرية العثمانية فرق عسكرية خاصة بالاشتباكات في المعارك البحرية بل كانوا عبارة عن مجندين من فرق المشاة الإنكشارية¹¹¹، وكانت هناك فرق عسكرية أخرى على متن السفن هي فرقة جند الطوبجية العرب حسب تعبير التشريفات¹¹²، أي المدفعيين والذين كانوا يتشكلون من جنود انكشاريين بالإضافة لتجنيد الجزائريين والأندلسيين تحت إمرة الباش طوبجي أو آغا الطوبجية¹¹³، الذي يشرف على صيانة المدافع واستعمالها في المعارك، وهو رئيس الرماة الطوبجية¹¹⁴.

11. مجموعة العمال والصيانة.

كان دورهم صيانة السفن من الأعطاب أثناء العمليات الحربية، وهم:



. القلقاط؛ وهو المشرف على كتامة وتشحيم هيكل السفينة بالقطران وتزفيتته كي لا تصاب ألواح

السفينة بأي شقوق وتنكسر¹¹⁵.

. المسترداش؛ هو المعلم النجار حيث كان من الضروري وجود جماعة النجارين على متن السفن،

لتصليح أي عطب قد يمس السفينة¹¹⁶.

12. قايد المرسى ومساعدوه.

تعود وظيفة قايد المرسى في الجزائر للقرن الخامس عشر حيث كان كل ميناء له قايد مرسى خاص به في الجزائر وبجاية، والقل، وعنابة... الخ، وكان يعرف في المصادر العربية باسم "مدير الديوان"¹¹⁷، بينما سمته المصادر الإيطالية والكتالانية بـ"المشرف" (*Mushrif*) و"قائد الديوان" (*chaito de la doanna*) وهو صاحب السلطة المطلقة في المرسى و التي يمنحه إياه أمير البلاد¹¹⁸، بينما أوكلت المسؤولية البحرية لصاحب الأسطول (*chaito da marina*)¹¹⁹، وكان يساعد قائد المرسى مجموعة من الموظفين وهم مفتشون يشار إليهم بالضباط¹²⁰.

أما في الفترة العثمانية فبقي يعتبر موظفا رفيع المستوى يقابله ليمان رئيس في إسطنبول¹²¹، وسمي بقائد الميناء كذلك¹²²، مهمته مراقبة الميناء والتفتيش وكان المسؤول الأول عن أمن الميناء، ومعاينة السفن الصادرة والواردة منه دون استثناء¹²³.

وكانت له سفينة خاصة يجوب بها المياه الإقليمية الجزائرية لتفقد موانئها وطبيعة السفن الراسية فيها¹²⁴. ومن مهامه الثانوية الاهتمام بالأخبار الدولية التي يتناقلها البحارة الأجانب في المرسى، واستلام الرسائل الخاصة بالباشا ووزراءه، كما أن الباشا خصص له وقتا لاستقباله ليطلع به بتقاريره اليومية¹²⁵.

كان يتم اختياره من طرف الباشا شخصا من بين الرياس المحنكين¹²⁶، وحسب مذكرة فرنسية مجهولة المؤلف جاء فيها مهام هذا المسؤول: "قائد المرسى هو الشخصية الأكثر نفوذا داخل الديوان..."¹²⁷، كان ينصب من طرف الداى الذي يختاره من بين الرياس المحنكين والثقات¹²⁸، ومن مهامه الفصل في المنازعات الثانوية التي تقع داخل الميناء، ويعرض القضايا الأكثر أهمية في الديوان الذي يعرض قراراته على الداى ليصادق عليها أو يرفضها¹²⁹ والمحافظة على الأمن والنظام، والإشراف على أمن المنشآت البحرية بواسطة قوات أمنية تابعة لمصالحه تحت قيادة ضابط برتبة بلوكباشي¹³⁰.

ج. موظفو الميناء والسفن التي لم ترد في التشريعات.

لم يذكر دفتر التشريعات بعض الوظائف المهمة سواء في الميناء، أو على متن السفينة وهي:

3.1. مساعدو قايد المرسى:

. خوجة قايد المرسى، هو الكاتب المكلف بتسجيل كل شيء يدخل إلى الميناء، أو يخرج منه¹³¹.



. ورديان باشي، وتعني السجن وحارس الأسرى، وتجمع باللغة العثمانية "وارديانلر"¹³²، كانوا يشكلون جماعة تابعة لوكيل الحرج متاح البحرية، تختص بحراسة السجون والأسرى¹³³، والورديان هو المسؤول عن تفتيش السفن داخل الميناء، ومراقبة كل ما تحمله السفن، من سلع وأشخاص¹³⁴، والورديان باشي أقل رتبة من الرايس، لكنه كان يستطيع أن يرتقي لرتبة رايس، وهذا حسبما أشارت إليه فتيحة صحراري في دراستها عن الرايس من خلال وثائق الوقف بالأرشييف الوطني الجزائري، حيث ورد في وثيقة خاصة بالرايس مصطفى¹³⁵ ما يلي "...الحمد لله بعد أن حبس معظم مصطفى رايس قبطان في التاريخ ورديان باشي كان..." أي أنه في فترة تأسيس عقد التحسيس كان في رتبة قبطان رايس وأنه قبل أن يترقى لرتبة رايس كان في منصب ورديان باشي¹³⁶.

. المزوار، هو رئيس شرطة الأخلاق العامة، ويساعده في تأدية مهامه مجموعة من الشواش، ومن مهامه مراقبة كل ما يتعلق بالبغاء، وكان له الحق في توقيف كل من يمارس الفاحشة¹³⁷، وكان يسهر على أمن شوارع المدينة، وعلى حراسة السلاح الذي ينزع من السفن في فصل الشتاء أو أثناء صيانتها، وكان يعمل تحت إمرة قايد المرسى¹³⁸.

3.2. سرعسكر، عرفت السفن الحربية الجزائرية المشاركة مع الأسطول العثماني في حروبه باسم الدونانمة¹³⁹، وأطلقت عليها المصادر الجزائرية اسم الضلالة¹⁴⁰، والدولالمة، وهي مشتقة من العبارة العثمانية دونما أو دونانمة¹⁴¹، والتي تعني الأسطول، وصار يعرف بالدونانمة همايون أي الأسطول الهمايوني، وكان القائد الأعلى لجنود البحرية في الأسطول الجزائري المشارك، يعرف بـ "سرعسكر".

3.3. الباش جراح، هو الطبيب الذي يرافق السفن لمعالجة المرضى والمعطوبين، وعموما لم يتعلم العلوم الطبية لكنه اكتسب الخبرة في هذا المجال، حيث صار يقوم بعمليات جراحية وبتر بعض أجزاء الجسم، ويقوم بقلع الأسنان، وينظف الجروح وكان بحوزته صندوق يحتوي كل معداته الطبية¹⁴².

3.4. الإمام، تتمثل مهمة الإمام في تلاوة القرآن، وإمامة البحارة في الصلاة، والدعاء لهم بالنصر في المعارك¹⁴³. وهذا ما يثبت تمسك البحارة الجزائريين بالروح الدينية الإسلامية وأن نشاط البحرية الجزائرية ما هو إلا وجه من أوجه الجهاد البحري في سبيل الله ضد النصارى، فالمواجهة بين البحارة في المتوسط كانت تتم باسم الصليب أو باسم الهلال، حسب تعبير جون وولف (John. B Wolf)¹⁴⁴.

4/ المؤونة والذخيرة في السفن الحربية.

أ. المؤونة.

ورد في دفتر التشريعات حول المؤونة والذخيرة ما نصه: "... ويوفر السلطان للقوات الرصاص والبارود، وغيرها من الذخيرة، وأصدر البايك إلى كل السفرات أربعة تالنية (نوع من وحدات قياس الحبوب)



من القمح مأخوذة من سوق الحبوب، وجرة من الزبدة المملحة، أما بخصوص الأرز فثمنه قد ضبط من طرف هيئة ثكنات الإنكشارية حيث كل سفرة تنتهي إليها¹⁴⁵.

وشملت المؤونة كل من البسكويت، والزيت، والتين، واللحوم المجففة كي لا تتعرض للتلف¹⁴⁶، والسمن والمحمصة، والبرغل، وبعض الفواكه والخضر، والخبز... الخ¹⁴⁷، بحيث لا تتجاوز الكميات ما يستهلك في مدة قدرة بحوالي أربعين يوما تقريبا، أما براميل المياه فكانت تعبئ من طرف العبيد من منبع عذب كان بالقرب من مقر البحرية لكن تلك المياه كانت تصبح غير صالحة للشرب بسبب عدم اهتمام العبيد بنظافة البراميل¹⁴⁸.

ويشير فانتور دو بارداي (Venture De Paradis)، إلى المؤنة التي كانت تقدم للرياس وهي البسكويت المصنوع من طحين القمح والشعير (بسماط أو بقشماط)، والجبن، والزيتون، والزيت، والخل، والكسكس، والخلع وهو اللحم المجفف والأرز وكان بعض البحارة قبل رحيلهم يتزودون بالفواكه من البساتين المنتشرة خارج أسوار المدينة من رمان وبرتقال، وليمون وأنواع أخرى¹⁴⁹.

ب. الذخيرة والعتاد الحربي.

تمثلت الذخيرة والعتاد الحربي للسفن الجزائرية في المدافع النحاسية، والهاون، وقذائف المدافع، والكبريت والقطران، والبنادق، وكميات معتبرة من البارود والرصاص¹⁵⁰، وبعض تجهيزات السفن مثل الأشرعة، والمسامير والأسلاك الحديدية، والألواح الخشبية، ومجاديف كبيرة وصغيرة، والصمغ الصنوبري، وأعواد للحمالين والدفة وصواري كبيرة وصغيرة، حيث ورد في التشرifications بعض أنواع العتاد والسلاح الخاص بالسفن الذي أرسله السلطان هدية لأحد دايات الجزائر في القرن الثامن عشر، كما هو مبين في الملحق أدناه¹⁵¹.

ج. الترقيات.

لم تعرف الجزائر مدرسة للفنون العسكرية البحرية، إلا أنها امتلكت أعرافا وتقاليدها مكنها من مجابهة الأساطيل الأوروبية طيلة قرون، وتمكنت من تكوين رياس بحر امتازوا بالكفاءة وحسن التخطيط في المعارك البحرية، دون اغفال الدور الكبير الذي لعبه عامل تنوع الأصول الإثنية للرياس، فالأندلسيون طوروا الأسطول الجزائري بتقنياتهم البحرية خاصة في صناعة السفن، والأعلاج القادمون من مختلف بلاد أوروبا التي كانت تعرف تطورا في صناعة السفن والعناصر الشرقية والتركية التي اعتادت ركوب البحر، دون اغفال دور العنصر الجزائري، حيث تبادل الجميع خبراتهم في جو يسوده تبادل للمنافع لتطوير النشاط البحري في الإيالة¹⁵².

أما بالنسبة للترقيات في الرتب العسكرية في تلك الفترة فقد كانت مغايرة لما هو معمول به اليوم، حيث كان الوصول لرتبة رايس يتم بصعوبة كبيرة، فعلى البحار أن يمر بمرحلة النوتي المبتدئ، ثم النوتي، ثم ربان، ثم ضابط بحري ثم رايس، وصولا إلى قبطان رايس، وبعد ممارسته للنشاط البحري لفترة طويلة، واكتسابه



خبرة ومعرفة في الملاحة وإظهار حسن سيرة وسلوك، وانضباط تام، وطاعة للأوامر العسكرية، والقوانين في السفينة وخارجها، وبقرار من ديوان رياس البحر برأسه الداوي، يرسم رايسا لسفينة من السفن الحربية¹⁵³. وفي ذلك يذكر وليام سبنسر (William Spencer)، ما نصه: "وقد كان لطائفة الرياس كأي مؤسسة بحرية أخرى رتب وطريقة للترقية تتدرج إلى رتبة كابتن، فالرياس حميد وعرف أنه كان يبحر على متن سفينة قرصنة كخادم في غرفة الضباط، ثم تقدم عبر مراحل الاستحقاق، والخدمة ووصل لمرحلة بحار، وزميل ثم ضابط وأخيرا رياس وهذا قبل تسلمه قيادة الأسطول، وكان عليه أن يجتاز بنجاح اختبار يجريه في ديوان الرياس..."¹⁵⁴.

د. مرتبات وجرايات جند البحرية.

ابتدأت جارية (أجرة) البحارة في إيالة الجزائر من أربعين صولدي¹⁵⁵ تقريبا، وكانت تزداد كل سنة بخمس موزونة¹⁵⁶ وكان كل مدفعي بحار يتقاضى أجرة ريال ما يقابله ستون سنتي، وكانت تدفع الجرايات كل شهرين وعرفت بالجرايات الصغرى، أما الجرايات الكبرى فكانت تدفع مرة في السنة، ويدوم دفعها مدة أربعين يوما كي يستفيد منها كل جنود البحرية¹⁵⁷.

وكان يتلقى البحارة الجزائريون أسهما على كل غنيمة بحرية، حيث قسم طاقم السفينة في الاستفادة من حصص الغنائم إلى فئتين هما، الفئة الأولى وتشمل الرياس، والأغا قائد إنكشارية السفينة، ورياس الطريق والباش طوبجي والسكوني مسؤول القلوع، والباش جراح، والأوضباشية، وكان لكل واحد منهم ثلاثة أسهم، بينما يأخذ الرياس الحصة الأكبر من الأسهم¹⁵⁸، ثم الفئة الثانية لكل منها سهمان، وهم المدفعيون، وعمال الصيانة من نجارين وقلفاتجية وجنود البحارة، والنوتية، والعبيد كان من نصيبهم سهم واحد كان يأخذه سيدهم¹⁵⁹.

ويذكر التشريفات طريقة أخرى في توزيع جرايات البحارة وهي طريقة الكومانية، والتي تعني المبالغ المالية التي يقدمها البايك لقباطنة السفن عند خروجهم للغزو¹⁶⁰، ويتم تقسيمها على أطقم السفينة، وكانت تقدر كومانية كل بحار بستة بوجو، لكل شهرين، أي ما يعادل عشرة فرانك وثمانون سنتيم، وكانت كل كومانية تخصص لها هدايا وجبايات¹⁶¹، وفي الجدول بالملحق سنوضح بعض الأمثلة عن الكومانية بين سنتي 1766-1773، حسب دفتر التشريفات¹⁶².

5/ مصدر السفن الحربية وملكيته.

أ. مصدر السفن الحربية.

عرفت الجزائر حربا بحرية دائمة مع أساطيل الدول الأوروبية، مما فرض عليها تكوين جيش بحري متمرس في هذه الحروب، مع توفير عتاد حربي يتمثل في المدافع المتطورة والسفن المعاصرة للتقنيات الأوروبية لذا نلاحظ تنوعا كبيرا في مصدر سفنها حيث كان الجزء الكبير منها يصنع في الترسانات المحلية، أو ما كان يأتي عن



طريق الشراء من الدول الغربية، أو من التعويضات التي كانت تتلقاها الجزائر من الدول التي تبرم معها اتفاقيات سلام وتجارة، أو عن طريق الهدايا من الباب العالي والسلاطين العثمانيين، أو من البلدان المغاربية¹⁶³.

1. صناعة محلية

توفرت الجزائر على مجموعة معتبرة من الترسانات، والتي كانت تصنع كل أنواع السفن تقريبا الكبيرة منها والصغيرة فالسفن الكبيرة صنعت في باب الوادي، والصغيرة في ترسانة باب عزون والتي أنشأت في سنة واحدة ما يقارب الخمسمائة سفينة من نوع اللنجور في عهد محمد بن عثمان باشا (1766-1791)¹⁶⁴، وفي عهد الداوي بوصيع صنعة مجموعة كبيرة من البولاكر بالإضافة لخمس سفن من نوع الشباك كانت تصنع سنويا في ترسانات الجزائر فقط¹⁶⁵، و أشار كاثكارت أنه رأى في حوض بناء السفن بميناء الجزائر حوالي أربعين زورقا حربيا يتم صنعه أو إصلاحه، وأنه لم يرى هذا القدر الكبير من السفن في طور التصنيع في مكان واحد طيلة حياته¹⁶⁶.

2. غنائم بحرية

ورد في سجلات البحرية عند البير دوفو أنه في سنة 1793، استولى البحارة الجزائريون على سفينة من نوع بولاكر جنوبية تحمل ثمانية مدافع، وعلى شختورة فرنسية في عرض المتوسط¹⁶⁷، ويذكر فانتور دو بارادي أنه في سنة 1788، استولت البحرية الجزائرية على سفينة فرنسية من نوع طارطان (طراد)، قرب الموانئ الإسبانية والتي أصبحت ضمن تشكيلات الأسطول الجزائري، حيث أمر الداوي معلم السفين بصنع نماذج منها¹⁶⁸.

3. التعويضات في إطار الاتفاقيات الدولية.

كان إنشاء السفن الجزائرية في الموانئ لا تنقطع مهما كانت الظروف، حيث إذا دمرت سفينة عوضتها أخرى إما ببناء واحدة ثانية، أو شرائها من الدول الأوروبية وأميركا بنفس مواصفات السفينة المدمرة¹⁶⁹ أو بتعويضها من طرف الدول الأخرى، ويذكر الزهار أن الجزائر حصلت على تعويضات من الأمريكان في إطار الصلح المبرم بينهما سنة 1794، والتي تمثلت في مراكب جهادية قدمتها هذه الأخيرة كترضية لها وهي ثلاث سفن من نوع أسقونة (سكونة)، ومجموعة مدافع¹⁷⁰، وسلموا للجزائر سنة 1796، بارجة بتجهيزاتها بلغت قيمتها 98379 دولارا وفي سنة 1799، تسلمت الجزائر بارجة ثانية تحمل أربعة وثلاثون مدفعا¹⁷¹، كما عوضت فرنسا الجزائر بغليوطة وشبك قدر بحوالي 9000 سلطانيا¹⁷².

4. عن طريق شراء السفن

اشتريت الجزائر من أميركا سنة 1799، حوالي ثمانية سفن من نوع بريك كبيرة، وواحدة صغيرة، بمبلغ قدره 143622 دولار¹⁷³.

5. عن طريق تلقي الهدايا.



كانت السفن التي يمنحها الباب العالي للجزائر كهدايا اعترافا منه على المساعدات التي كانت تقدمها البحرية الجزائري له في حروبه المتكررة ضد الدول الأوروبية، وكذا عبارة عن تعويضات عن بعض السفن والخسائر التي كانت تصيب قطع الأسطول الجزائري في هذه الحروب، فيذكر حمدان خوجة على أن أول استخدام للحرقاة في البحرية الجزائرية يعود لسنة 1798، وهي السنة التي تولى فيها الداوي مصطفى باشا، والذي أرسل للباب العالي مجموعة هدايا ثمينة، وبدوره رد الباب العالي بإرسال هدايا ضمت مجموعة من السفن الحرقاة¹⁷⁴. والتي سجلها شالر ضمن قطع الأسطول الجزائري سنة 1825¹⁷⁵.

والجدير بالذكر أن الإيالات المغاربية كانت تقدم بعض الدعم للبحرية الجزائرية حيث قدمت كل من طرابلس ومملكة فاس مجموعة من السفن خاصة بعد الحملة الإنجليزية سنة 1816¹⁷⁶، حين خسر الأسطول الجزائري الكثير من قطعه الحربية، فأرسلوا سفن من نوع القريبط والبالاكر¹⁷⁷.

ب ملكية السفن

تنوعت ملكية السفن في الجزائر سواء التجارية منها أو الحربية، ففي بداية النشاط البحري في إيالة الجزائر كانت ملكيتها متاحة لجميع فئات المجتمع الجزائري، سواء الدولة أو الخواص، وكان أغلب الملاك رياس بحر¹⁷⁸، وفي منتصف القرن الثامن عشر كان أقل من نصف الأسطول ملكا للإيالة بينما كان الباقي ملكا للخواص. تغير الوضع كليا مع نهاية القرن الثامن عشر، وبداية القرن التاسع عشر، حيث صارت كل السفن تقريبا ملكا للبايلك، ويشير بانزاك أنه بين سنتي 1798 و1816، من مجموع مائتين وتسع وثلاثين سفينة في سجلات الجوازات الفرنسية كانت هناك اثنتي عشرة سفينة ملكا للخواص والبقية تعود للبايلك، وأنه بعد سنة 1816 صارت كل السفن ملكا للسلطة¹⁷⁹، وكان من أبرز ملاك السفن الداوي، ووزراءه، ومعلمي السفاين، والتجار الكبار، وقايد المرسى، و بعض كبار الخواجات، ووكيل الحرج، مع تسجيل غياب القبطان رياس من سجلات الملاك في هذه الفترة بسبب عزوف الرياس على الاستثمار في هذه المهنة الخطرة، حيث انصرفوا نحو التجارة الخارجية الأكثر أرباحا والأسلم عاقبة¹⁸⁰.

وسجلت فئة أخرى من ملاك للسفن بالجزائر وهم فئة النسوة اللواتي كن يبعن مجوهراتهن قصد الاشتراك في النشاط البحري الجزائري، فكن يشتركن في تجهيز سفن القرصنة والجهاد، وقد ورد في سجل الغنائم العديد من حصص النساء في الغنائم البحرية¹⁸¹ والتي كانت تسمى بالخروبة¹⁸².

خاتمة

عرفت البحرية الجزائرية تحولا كبيرا مع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، خاصة مع عزوف الرياس عن ممارسة القرصنة والغزو البحري، وتحول اهتمام الدولة للتجارة الخارجية المربح بدل نشاط القرصنة، كما تراجعت الصناعات الحربية بشكل كبير، وصارت شبه منعدمة بعد سنة 1815، إذ لاحظنا



تغيرا جذريا في تركيبها البشرية مع نهاية القرن الثامن عشر، وبداية القرن التاسع عشر حيث تراجع عدد المجندين الأعلاج والأندلسيين، مقابل تزايد أعداد المجندين الجزائريين وأبناء الأعلاج.

. أما النظام العسكري في البحرية فبقي مثلما جرت عليه العادة القديمة، مع تراجع ملحوظ في تطبيق العقوبات الصارمة والقوانين الردعية، مثل حكم الإعدام، وانتشرت ظاهرة الهروب من التجنيد، عكس ما كانت عليه من قبل وهذا يرجع لنقص عدد الرياس ذوي الكفاءة والخبرة مثلما كان في السابق.

. وكان التموين بالذخيرة مقتصرًا على ما تنتجه مصانع الإيالة وما تقدمه الدول الأوروبية من هدايا وإتاوات لكنه مع حلول القرن التاسع عشر، صارت معتمدة بشكل كبير على مساعدات الباب العالي.

. أما الترقيات والتعيينات في الرتب فصارت تقرر من طرف ديوان الرياس أو ديوان البحرية، حيث كان الارتقاء يتم عن طريق سلم الرتب أو عن طريق الكفاءة والاستحقاق، بعد موافقة طائفة الرياس.

. مع تناقص مداخل البحرية وتراجع موارد البحر، قلت نسبة جرايات ومرتبات الجند وعمال السفن، الأمر الذي دفع بالكثير منهم إلى ترك النشاط البحري ودخول عالم التجارة المربحة وغير الخطرة.

. أما ملكية السفن الحربية في إيالة الجزائر فعرف تراجعًا بالنسبة للملاك الخواص على حساب البايلك، إذ صارت ملكية السفن مع بداية القرن التاسع عشر تقتصر فقط على الداى، والقبطان رايس وكبار المسؤولين في الدولة.

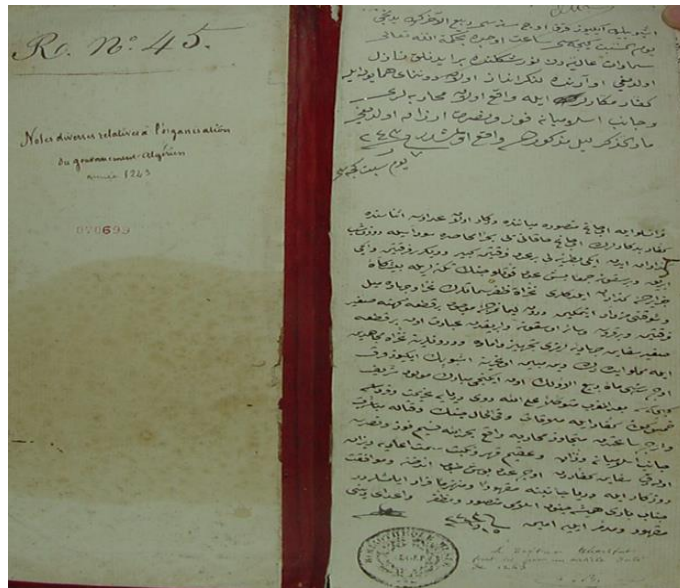
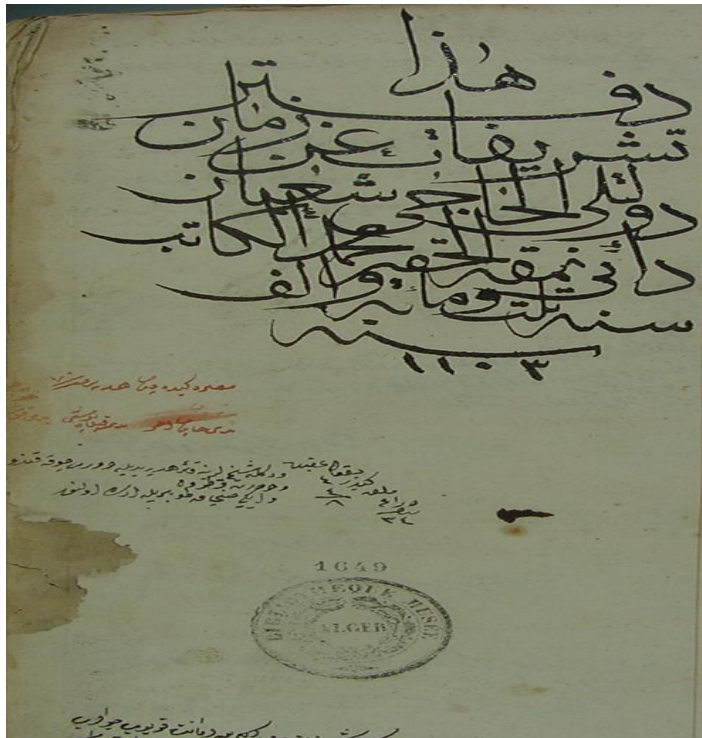
. كانت السفن تأتي من مصادر مختلفة، خاصة من الصناعة المحلية، والتي تأثرت كثيرا بسبب اختلال نظام الكرسته نهاية القرن الثامن عشر، لذلك صارت تعتمد الدولة بشكل كبير على الاستيلاء على السفن، أو ما توفره الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية، عن طريق الهدايا والتعويضات، وما كانت تقدمه لها الدولة العثمانية، والبلدان المغاربية.

الملاحق:

ملحق رقم: 1

مخطوط دفتر التشریفات، رقم 1649.





المصدر: المكتبة الوطنية الجزائرية الحامة، مصلحة المخطوطات، رصيد الدولة العثمانية.

ملحق رقم: 2

يمثل جدول لبعض أنواع العتاد والسلاح الخاص بالسفن، الذي أرسله السلطان العثماني هدية لأحد دايات الجزائر في القرن الثامن عشر، من خلال دفتر التشريفات.

العتاد الحربي والذخيرة	الكمية	المصدر
مدفع نحاسي	50	هدايا من الباب العالي.

/	40	قطع حديدية
/	غير محددة	أشعة سفن
/	1500 قنطار	البارود
/	200 قنطار	الرصاص
/	5 قنطار	الزفت
/	1000 قنطار	أسلاك حديدية
/	13000	كرات مدافع
/	غير محددة	مجموعة صواري كبيرة
/	/	مجموعة صواري صغيرة
/	/	الصمغ الصنوبري
/	/	أعواد للحمالين والدفة
/	60	عربات المدافع
/	غير محدد	ألواح خشبية مختلفة
/	/	مجاديف كبيرة
/	/	مجاديف صغيرة

المصدر: من إنجاز الباحث من خلال:

Albert Devoulx ,TACHRIFAT recueil de notes historique sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger, imprimerie du Gouvernement, Alger, 1852. pp28-27.

رقم ملحق: 3

يمثل جدول لبعض الأمثلة عن الكومانية بين سنتي 1766-1773، حسب دفتر التشرifications.

السنة	اسم الرايس أو السفينة	مبالغ الكومانية
1180هـ/1766م.	الحاج محمد رايس.	48 فرنك و80 سنتيم.
1180هـ/1767م.	سليمان بن زرمان	85 دينار.
/	مصطفى خوجة باش توبجي	77 دينار.
/	الرايس بورصالي	85 دينار.



16 ذو القعدة 1187هـ/1733م	أحمد رايس.	100 دينار.
/	الرايس حميدو	150 سلطانية.
/	الفرقاطة البرتغالية	170 سلطانية.
/	الفرقاطة الأمريكية	150 سلطانية.
/	البريغاتي	60 سلطانية.

المصدر: من إنجاز الباحث من خلال:

Albert Devoulx, op. Cit. p-p. 40-42.

الهوامش.

¹ ملحق رقم: 1، يمثل مخطوط دفتر التشريفات، رقم 1649، المكتبة الوطنية الجزائرية الحامة، مصلحة المخطوطات، رصيد الدولة العثمانية.

² Gaëtan. Delphin, « histoire des pachas d'Alger de 1515 à 1745 », extrait d'une chronique indigène traduit et annoté in **Journal Asiatique**, avril- juin 1922, séance du 8 mai 1914, p 182.

³ أحمد توفيق المدني، محمد بن عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 149.

⁴ Albert Devoulx, **TACHRIFAT recueil de notes historique sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger**, imprimerie du Gouvernement, Alger, 1852. pp1-99.

⁵ Edmond. Fagnan, **catalogue générale des manuscrits de la bibliothèque nationale d'Alger première tranche du 1n au n 1987**, 2 édit, B NA, Alger 1995. pp 458-459.

⁶ أمين محرز، أوجاق الإنكشارية بإيالة الجزائر في عهد الدايات 1671-1830، دوره وتنظيمه من خلال الوثائق العثمانية: دفتر

المواجبات، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2021، الجزائر، ص-ص 492-494.

⁷ العزب، هي فرقة شبه نظامية من فرق المشاة العثمانيين، أنشئت في الربع الثالث من القرن الرابع عشر ميلادي، وكانوا يختارون من الشبان التركمان العزاب ممن اكتسبوا قدرات قتالية عالية، وكانوا يتقاضون راتبا أثناء فترات الحرب فقط، وقد استحدثت مجموعة من فرق العزب النظامية في القرن الخامس عشر منها فرق المراقبة على حدود الدولة، و فرق أخرى عملت في الموانئ، وفرقة ثالثة كانت على متن السفن، ويعود تاريخ وجود هذه الفرقة في الجزائر لعهد خير الدين بربروس، حيث كانوا يشكلون أساس القوات في سفن القرصنة والجهاد، علاوة على مساهمتهم في المحلات العسكرية، وحراسة قلاع الإيالة، وكان يمكنهم أن يرتقوا لرتبة رايس، وكان قائدهم يعرف بكاهية العزب "عزبلر كتحدا سي". للمزيد أنظر:

Diego De Haedo, **topographie et histoire générale d'Alger**, trad. par dr. Monneret et A. Berbrugger, édition EL chihabe, Alger, 2017, p179.

السيد محمود سيد محمد، تاريخ الدولة العثمانية- وفق المصادر العثمانية المعاصرة والدراسات التركية الحديثة، مكتبة الأدب، القاهرة، 2007، ص 431.

خليل اينالجيك، دونالد كواترت، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية، تر. عبد اللطيف حارس، دار المدار الإسلامي، لبنان، 2007، ص- ص 162-163.

⁸ محرز، أوجاق الإنكشارية...، 457.

⁹ نفسه، ص 492.

¹⁰ محرز، أوجاق الإنكشارية...، ص 458.

¹¹ Venture de Paradis, Alger au XVIII^e siècle, R. A, Vol. 40, année 1896, pp. 73-74.

¹² محرز، أوجاق الإنكشارية...، ص 458.

¹³ فتيحة صحراوي، رياس البحر بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني – دراسة اجتماعية 1246-1009 هـ / 1830-1600 م-، رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2023-2022، ص 29.

¹⁴ Jean. Deny, « Les registres de solde des janissaires », in R. A, N°61, 1920, pp35-40.

¹⁵ صحراوي، المرجع السابق، ص 30.

¹⁶ نفسه.

¹⁷ عائشة غطاس، الحرف والحرفيين في مدينة الجزائر 1700-1830، مقارنة اجتماعية و اقتصادية، دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، معهد التاريخ، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2001، ص-ص 308-309.

¹⁸ نفسه، ص 28.

¹⁹ مروش، المرجع السابق، ص 414.

²⁰ نفسه، ص 12.

²¹ صحراوي، المرجع السابق، ص 30.

²² Daniel Panzac, **Barbary Corsairs: the end of a legend, 1800-1820**, Translate from the french by Victoria Hobson and completed by John. Hawkes, Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, Brill Leiden, Boston, 2005, pp60-62.

²³ مروش، المرجع السابق، ص 416.

²⁴ محرز، أوجاق الإنكشارية...، ص 537.

²⁵ القلافاتجية جمع قلفاط، ومعناه الحرفيون المكلفون بتشحيم هيكل السفينة لتسهيل عملية إبحارها في الماء، حيث يقومون بهذا العمل مرة في السنة على الأقل، وكانوا رفقة التجارين في السفن وفي الترسانات يسهرون على حماية هيكل السفن من الترسبات المائية. للمزيد أنظر: محرز، أوجاق الإنكشارية...، ص 540.

²⁶ نفسه، ص 459.

²⁷ نفسه.

²⁸ عائشة غطاس، المرجع السابق، ص-ص 308-309.

²⁹ أمين محرز، الجزائر في عهد الأغوات 1617-1659، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 35.

³⁰ Panzac, Barbary Corsairs: the end..., p21.

³¹ صحراوي، المرجع السابق، ص 221.

³² مروش، المرجع السابق، ص 409.

³³ محرز، الجزائر في عهد الأغوات...، ص 39.

³⁴ نفسه.

³⁵ صحراوي، المرجع السابق، ص 221.

³⁶ محرز، الجزائر في عهد الأغوات...، ص 39.

³⁷ مروش، المرجع السابق، ص 411.

³⁸ Devoulx, Tachrifat..., p29.

³⁹ De Haedo. Op. cit, p108 & p168.

⁴⁰ محرز، أوجاق الإنكشارية...، ص 459.

⁴¹ القبودان باشا، وهو القائد الأعلى للبحرية العثمانية والذي كان يدعى قبطان دريا (والتي تعني بالفارسية البحر)، حتى القرن 16 وبدأ استعمال قبودان باشا مع وصول خير الدين باشا إلى المنصب، ليتغير في سنة 1827، حين تم حل النظام العسكري القديم في عهد السلطان محمود الثاني واستبدل بنظام جديد، وصار يعرف بالأميرال قائد الأسطول، وكان صاحب السلطة المطلقة على البحر، وسواحل جزائر الإمبراطورية العثمانية للمزيد أنظر:

حسين مجيب المصري، معجم الدولة العثمانية، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 2004، ص-ص 107-108.



فراي ديغو دو هايدو تاريخ ملوك الجزائر، تر. أبو لؤي عبد العزيز الأعلى، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 61.

⁴² محرز، أوجاق الإنكشارية...، ص 459.

⁴³ محرز، الجزائر في عهد الأغوات...، ص 39.

⁴⁴ محرز، أوجاق الإنكشارية...، ص 459.

⁴⁵ نفسه، ص 459.

⁴⁶ مروش، المرجع السابق، ص 217.

⁴⁷ نفسه.

⁴⁸ محرز، أوجاق الإنكشارية...، ص-ص 459-463.

⁴⁹ نفسه.

⁵⁰ نفسه.

⁵¹ محرز، أوجاق الإنكشارية...، ص-ص 459-463.

⁵² نفسه، ص 462.

⁵³ Devoulx ,Tachrifat..., p29.

⁵⁴ مروش، المرجع السابق، ص 410.

⁵⁵ حمدان خوجة، المصر السابق، ص 118.

⁵⁶ De Paradis, op cit, pp 118-119.

⁵⁷ القره طعي، جمع قره طجية وهم صناع الحبال المجدلة لربط مرساة السفينة، كما كانوا يقومون بخطر الخشب ليصنعوا منه أوتادا، ومماسك للحبال والسلالم، وكان عددهم أربعة حرفيين ومعلم للحرفة. للمزيد من المعلومات أنظر:

محرز، أوجاق الإنكشارية...، ص 543.

⁵⁸ جيمس كاثكارت، مذكرات أسير الداى قنصل أمريكا في المغرب، تر. إسماعيل العربي، د.م.ج. الجزائر، 1982، ص-ص 68-70.

⁵⁹ صحراوي، المرجع السابق، ص 87.

⁶⁰ Albert Devoulx **le Rais Hamidou note biographique**, T Adolphe Jourdan, ALGER, 1859.p12.

⁶¹ Devoulx ,TACHRIFAT..., p29.

⁶² Ibidem.

⁶³ جون بابتيسست وولف، الجزائر وأوروبا 1500-1830، تر. أبو القاسم سعد الله، م وك، الجزائر، 1986، ص-ص 196-197.

⁶⁴ صحراوي، المرجع السابق، ص 90.

⁶⁵ Thomas SHAW, **Voyage dans la régence d'Alger au XVIIIe siècle**, trad par E. Mac Carthy (1830), Liminaire et notes critiques supplémentaires par Abderrahmane Rébahi, Grand Alger Livres Collections, Alger, 2007, pp172-173.

⁶⁶ Ibid., p89.

⁶⁷ Devoulx ,TACHRIFAT ..., p29.

⁶⁸ Ibidem

⁶⁹ محرز، الجزائر في عهد الأغوات...، ص 37.

⁷⁰ محرز، أوجاق الإنكشارية...، ص 492.

⁷¹ السفارة، وتعرف باسم الكومانية والكومانات بلغة الفرانكا المتوسطية، وأيضا القومانية والقلمانية، وهي لفظة المشتقة من الإيطالية *compagnia*، والتي تعني الجماعة السرية، وكانت تخضع تحت قيادة آغا برتبة بلوك باشي. ويعرف بالسفينة اغاسي. للمزيد أنظر:

محرز، أوجاق الإنكشارية...، ص 493.

Devoulx ,TACHRIFAT ..., p27.

⁷² محرز، أوجاق الإنكشارية...، ص 493.

⁷³ Devoulx ,TACHRIFAT ..., p.27 et 29.

⁷⁴ Service historique de la marine S.H. B. B7/8. نقلا عن محرز، أوجاق الإنكشارية، ص 493.

⁷⁵ Devoulx ,TACHRIFAT ..., p29.

⁷⁶ Abd el Hadi. Ben Mansour., **Alger XVI- XVII siècles**, journal de Jean-Baptiste Gramaye « évêque d'Afrique », le cerf, Paris, 1998, p182.

⁷⁷ Devoulx ,TACHRIFAT..., p27.

⁷⁸ جيمس كاثكارت، المصدر السابق، ص 79.



⁷⁹ محرز، الجزائر في عهد الأغوات...، ص 37.

⁸⁰ Devoulx, TACHRIFAT ..., p27

⁸¹ Ibid., p29.

⁸² مروش، المرجع السابق، ص 416.

⁸³ نفسه.

⁸⁴ نفسه.

⁸⁵ Devoulx, TACHRIFAT ..., p27 et p 29.

⁸⁶ محرز، أوجاق الإنكشارية...، ص-ص 14-15.

⁸⁷ مروش، المرجع السابق، ص 416.

⁸⁸ Devoulx, TACHRIFAT..., p27.

⁸⁹ محرز، أوجاق الإنكشارية...، ص 87.

⁹⁰ نفسه...، ص-ص 14-15.

⁹¹ Daniel Panzac, **La Marine ottomane de l'apogée à la chute l'empire (1572-1923)**, C N R S, édit, Paris, 2009, p59.

⁹² فرضت المؤسسة العسكرية في إيالة الجزائر قوانين صارمة، خاصة بين طائفة الرياس، وكان حكم الإعدام شائعا بكثرة، وحول هذه القضية أورد دي غرامون حادثة هروب الرئيس علي بوشي لتطوان بسبب الخطأ الذي ارتكبه، حيث يذكر أنه ورد في رسالة مؤرخة في 21 ماي 1763، أن علي بوشي من رياس الجزائر فر إلى تطوان هروبا من عقوبة الإعدام بعدما استولى على سفينة فرنسية تخص الداي، الأمر الذي كاد يشعل فتيل أزمة دبلوماسية بين مملكة الجزائر وفرنسا وهو يرسل بطلب الصفح والعتف من جناب الباشا بالجزائر. للمزيد أنظر:

Henri Delmas De Grammont, **correspondance des consuls D'Alger (1690.1742)**, Ernest Leroux Editeur, Paris, 1890, P100.

⁹³ صحراوي، ص 93.

⁹⁴ جيمس كاتكارت، المصدر السابق، ص 79.

⁹⁵ Tal. Shuval, **la ville d'Alger ver la fin du XVIII siècle population et cadre urbain**, CNRS édit, Paris, p 70.

⁹⁶ Devoulx, TACHRIFAT..., p27 & p29.

⁹⁷ دو هايدو، المصدر السابق، ص 61.

⁹⁸ Devoulx, La Marine de la régence d'Alger, **R A**, V13, année 1869 p388.

⁹⁹ محمد دلياز، الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشرينات ترجمة وتعليق، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف د هلايلي حنيفي، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015، ص 221.

¹⁰⁰ صحراوي، المرجع السابق، ص 93.

¹⁰¹ Devoulx, TACHRIFAT ..., p27 et p29.

¹⁰² محرز، أوجاق الإنكشارية...، ص-ص 535-537.

¹⁰³ محرز، الجزائر في عهد...، ص 37.

¹⁰⁴ Devoulx, La Marine de..., p388.

¹⁰⁵ صحراوي، المرجع السابق، ص-ص 92.

¹⁰⁶ صحراوي، المرجع السابق، ص 93.

¹⁰⁷ ابن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح محمد بن عبد الكريم، ط2، ش ون ع، الجزائر، د.ت. ص 38.

¹⁰⁸ Devoulx, TACHRIFAT ..., p27.

¹⁰⁹ الشاوش، أو الشاويش كلمة عثمانية تكتب جاويش، وتعني المحضر أو الحاجب، وجمعها جاويشلا، وهي فرقة متعددة المهام، مكلفة بحفظ الأمن والنظام، وتنفيذ أوامر مسؤولي الدولة العثمانية. للمزيد أنظر:

مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، دار غريب، القاهرة، 2000، ص-ص 188-189.

¹¹⁰ الأوضباشي، وهي رتبة في الجيش الإنكشاري وتعني قائد الأوضة. للمزيد أنظر:

De Paradis, op cit, p 41.

¹¹¹ Panzac, La Marine ottomane..., p37.

¹¹² Devoulx TACHRIFAT ..., p29.



- ¹¹³ محرز، أوجاق الإنكشارية...، ص 515.
- ¹¹⁴ قدور بن رويلة، وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب، تق. تح. محمد بن عبد الكريم، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1968، ص 40.
- ¹¹⁵ De Haedo, topographie ..., p105.
- ¹¹⁶ علي خلاصي، الجيش الجزائري في العصر الحديث، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص 181.
- ¹¹⁷ أحمد بن عبد الله الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح. رايح بونار، الجزائر، 1970، ص 271.
- ¹¹⁸ نفسه.
- ¹¹⁹ دومينيك فاليريان، بجاية ميناء مغاربي 1067-1510، تر. عمار علاوة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، ج 1، الجزائر، 2014، ص- ص 323-324.
- ¹²⁰ نفسه، ص 330.
- ¹²¹ De Paradis, op cit, p153.
- ¹²² Devoulx, TACHRIFAT ..., p22.
- ¹²³ محمد دلباز، المرجع السابق، ص 203.
- ¹²⁴ SHAW, op cit, p 173.
- ¹²⁵ دومينيك فاليريان، المرجع السابق، ص 330.
- ¹²⁶ نفسه.
- ¹²⁷ Jean Peter, les Barbaresques sous louis XIV, P. Economica, 1977, p200.
- ¹²⁸ مروش، المرجع السابق، ص-ص 1217-218.
- ¹²⁹ نفسه.
- ¹³⁰ البلوكباشي، هو ضابط سامي معناه قائد سرية، ويتولى قيادة النوبة أي الحراسة، أو إحدى محلات الجيش، وكان ضباط هذه الرتبة يتراوح عددهم ما بين مائة والثمانمائة بلوك باشي في الجزائر، وشكلوا أهم مجموعة متنفذة في أوجاق الإنكشارية بالجزائر. للمزيد انظر: محرز، الجزائر في عهد الأغوات...، ص 33.
- ¹³¹ يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، الجزائر الحديثة، ط 2، د م ج، ج 2، الجزائر، 2009، ص 147.
- ¹³² محرز، أوجاق الإنكشارية...، ص 505.
- ¹³³ كائكار جيمس، المصدر السابق، ص 53.
- ¹³⁴ يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 172.
- ¹³⁵ نقلا عن صحراوي B27,Z57,O.M.1MIA رقم الوثيقة في الأرشيف الوطني
- ¹³⁶ صحراوي، المرجع السابق، ص 89.
- ¹³⁷ ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسة وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط 2، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2000، ص-ص 238-239.
- ¹³⁸ يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 174.
- ¹³⁹ محرز، أوجاق الإنكشارية...، ص-ص 496-
- ¹⁴⁰ أحمد شريف الزهار، مذكرات أحمد شريف الزهار نقيب أشرف الجزائر، تح. أحمد توفيق المدني، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص 56.
- ¹⁴¹ Mohamed Ben Cheneb, Mots Turks et Persans dans le parler algérien, Thala édit, alfer, 2014, p 40.
- ¹⁴² صحراوي، المرجع السابق، ص 94.
- ¹⁴³ Moulay Belhamissi., Marine et Marins d'Alger (1518-1830), Tom1, éd Bibliothèque national Alger, 2003, p77.
- ¹⁴⁴ جون بابتيست وولف، المرجع السابق، ص 179.
- ¹⁴⁵ Devoulx, TACHRIFAT ..., p27.
- ¹⁴⁶ De Haedo, topographie et histoire..., p112.
- ¹⁴⁷ جيمس كائكار، المصدر السابق، ص 78.
- ¹⁴⁸ نفسه.



¹⁴⁹ De Paradis, op. cit, pp.43-42.

¹⁵⁰ Devoulx, TACHRIFAT ..., pp 40-42.

¹⁵¹ ملحق رقم: 2. يمثل بعض أنواع العتاد والسلاح الخاص بالسفن الذي أرسله السلطان العثماني هدية لأحد دايات الجزائر في القرن الثامن عشر، من خلال دفتر التشريعات.

¹⁵² مروش، المرجع السابق، ص 220.

¹⁵³ صحرأوي، المرجع السابق، ص-ص 47-48.

¹⁵⁴ وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياح البحر، تع. وتق عبد القادر زيادية، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص-ص 74-75.

¹⁵⁵ الصولدي (الصوردي) (Soldi). تستعمل اليوم بمعنى المال، لكنها تحت الإدارة الفرنسية كانت الترجمة الجزائرية لوحدة (le sou) بحيث أن الفرنك يمثل 100 سنتيم أو 20 صوردي، وتاريخ الصوردي في الجزائر قديم، ولعلنا أخذناها عن الإيطالية Soldi وتستعمل اليوم للدلالة على المال عندهم. وهي عملة ترجع إلى القرون الوسطى استمر تداولها إلى القرن التاسع عشر، أو أننا أخذناها عن تحريفاتها النطقية الواردة آنذاك في البحر الأبيض المتوسط، ففي بعض اللهجات الإيطالية تسمى هذه الوحدة (Sordo) وتجمع على (Sordi)، وأصل معنى (soldo) صُلب بالفرنسية (solide)، وهو نفس معنى العملة الإسبانية (duro)، وهذا للدلالة على القيمة الصلبة لهذه القطع؛ فعند الرومان، كانت تسمى (solidus) وهي عملة ذهبية تزن حوالي الأربع غرامات ونصف انتشرت في زمن قسطنطين الأول لتحل تدريجياً محلّ الدينار الروماني القديم. للمزيد أنظر:

نبيل الوغليسي، أصول الكلمات الجزائرية والمغربية، في منصة تأثيلات، يوم الإثنين 7 ماي 2018، الجزائر، أطلع عليها من طرف الباحث في 7 ماي 2023، الساعة 20.30.

¹⁵⁶ الموزونة (Mevzone)، هي عبارة عن قطعة فضية صغيرة الحجم تساوي 29 أسبر وهي نوع من النقود الفضية الصغيرة، وحسب سبنسر لم تكن الموزونة من عملة نقدية جزائرية وكانت مساوية لقطعة بيضاوية من الفضة صغيرة الحجم غير مكتوبة كانت تصدر في مملكة فاس، بينما أشار منور مروش لوجود قطعة نقدية في المتاحف الجزائرية والتونسية وغيرها، والتي تعتبر من أجمل النقود الموزونة التي ضربت في الجزائر أواخر القرن الثامن عشر، وبداية القرن التاسع عشر. للمزيد أنظر:

وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 154.

درياس يمين، السكة الجزائرية في العهد العثماني، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 132.

منور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني العملة والأسعار والمداخيل، ج 1، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص 56.

¹⁵⁷ محمد دلباز، المرجع السابق، ص 73.

¹⁵⁸ مروش، دراسات عن الجزائر، ج 2، ص-ص 221-222.

¹⁵⁹ نفسه.

¹⁶⁰ Devoulx, TACHRIFAT ..., pp27-28.

¹⁶¹ Ibidem.

¹⁶² ملحق رقم: 3. يمثل جدول لبعض الأمثلة عن الكومانية بين سنتي 1766-1773، حسب دفتر التشريعات.

¹⁶³ بوحمشوش نعيمة، أنواع السفن في البحرية الجزائرية من القرن السادس عشر على القرن التاسع عشر، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 1، مج 6، 2022، ص 517.

¹⁶⁴ الزهار، المصدر السابق، ص 32.

¹⁶⁵ Devoulx, La Marine ..., p413.

¹⁶⁶ جيمس كاكارت، المصدر السابق، ص 65.

¹⁶⁷ Devoulx, La Marine ..., pp402-403.

¹⁶⁸ De Paradis, op cit, p184.

¹⁶⁹ بوحمشوش نعيمة، أنواع السفن في البحرية الجزائرية ...، ص 518.

¹⁷⁰ الزهار، المصدر السابق، ص 66.

¹⁷¹ نفسه.

¹⁷² Panzac, les corsaires barbaresques..., pp60-62.

¹⁷³ مروش، دراسات عن الجزائر، ج 2، ص 408.

¹⁷⁴ حمدان خوجة، المصدر السابق، ص-ص 95-96.



¹⁷⁵ وليام شالر، المصدر السابق، ص 70.

¹⁷⁶ Devoulx ,TACHRIFAT ..., p 88.

¹⁷⁷ بوحمشوش نعيمة، أنواع السفن في البحرية الجزائرية ...، ص 518.

¹⁷⁸ صحراوي، المرجع السابق، ص 51.

¹⁷⁹ Panzac, les corsaires barbaresques..., p p 62-62.

¹⁸⁰ مروش، دراسات عن الجزائر، ج 2، ...، ص 407.

¹⁸¹ علي تابلت، الرايس حميدو أميرال البحرية الجزائرية 1770-1815، منشورات ثالة، الجزائر، 2006، ص 312.

¹⁸² الخروبة، ذكرت الخروبة في لسان العرب على أنها شجرة الينبوت، وقيل الخشخاش، بينما كان يقصد بها في الجزائر العثمانية تحديد ملكية كل شخص في السفينة وهو ما يشبه حصص الأسهم في الشركات الحالية، وكانت نسبتها بنظام العملة 6/1 من القطع النقدية أي سدس الدرهم في زمن ازدهار النشاط البحري، بينما صارت 14.5 درهم في فترة تراجع القرصنة. للمزيد أنظر:

ابن منظور، لسان العرب، مج 15، تع وفه. علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ج 14، بيروت، 1998، ص 1123.

مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني العملة...، ج 1، ص 39؛ درياس، المرجع السابق، ص 135.

